ادعية اهل البيت عليهم السلام و أثرها في الظالم و تغيير الحدث التأريخي

أ . م. د ايمان عبيد وناس
كلية الامام الكاظم ع ـ اقسام بابل
iman.abaid@iku.edu.iq

أ . م. د وديان ياسين غريب
كلية الامام الكاظم ع ـ اقسام بابل
wedyanyaseen@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الادعية ، الحدث التأريخي ، الظالم ، الدعاء.

كيفية اقتباس البحث

وناس، ايمان عبيد، وديان ياسين غريب، ادعية اهل البيت عليهم السلام و أثرها في الظالم و تغيير الحدث التأريخي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The supplications of Ahl al-Bayt, peace be upon them, against the oppressor, and their impact in changing the historical event

Dr. Eman Obaid Wannas
Imam Al-Kadhim College - Babylon Departments

A . M. Dr. Widian Yassin Gharib
Imam Al-Kadhim College - Babylon Departments

Keywords : Supplications, historical event, unjust, supplication.

How To Cite This Article
Wannas, Eman Obaid, Widian Yassin Gharib, The supplications of Ahl al-Bayt, peace be upon them, against the oppressor, and their impact in changing the historical event,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The interest of studying the subject of our research focused on the supplications of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, against the oppressor and its impact on changing the historical event , as it is known that many studies and writings have been received that dealt with the study of the biography of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and the great role in consolidating the rules of Sharia and establishing the foundations of The doctrine, whether at the level of the fundamentals of religion and the knowledge and sciences that derive from it, or at the level of its branches and what it includes in terms of legal rulings, behavioral statements, and moral guidelines in the form that brought out the truth calling for the perfection of the Muhammadan religion, and the perfection of Islamic grace from the realm of perception and the realm of power to the reality of ratification and the reality of actuality. The books of hadith and collections of novels, the old ones, and the hadith are the strongest witness to that, for there is no chapter of knowledge, nor a field of fields of knowledge except that the family of Muhammad, peace be upon them,

has the saying and the separation, and through them the Holy Qur'an was interpreted and its treasures were brought out, so and as far as we know, we did not find a reference or a research study A precedent has singled out a title in this regard, the supplications of the Ahl al-Bayt and their impact on changing the historical event , knowing that the right is not retrieved except by claiming it or seeking after it, but sometimes it is beyond reason. The father of nature, or the circumstance that is necessitated without speaking out in front of the oppressor for what is not praiseworthy, and this is what the people of the House, peace be upon them, did during the duration of their lives, so supplication came as the best means of drawing closer to God, Glory be to Him, and showing His power and might is the highest in obtaining the truth and manifesting the oppressed, and in this regard we mention That God, Glory be to Him, answered the call of Moses and Aaron by destroying Pharaoh by saying: (May I answered I called you) and following them, the general public followed their approach by taking supplication as a means when all natural means and reasons are cut off for them in obtaining the thing or obtaining the goal, and on this basis we have that main motive and among the adoptions of the initiation of writing on that topic and bringing it out to the scientific community with a suit A courtship and care that is appropriate and commensurate with the status of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and with the least possible number of shortcomings and mistakes that only those who are protected by God Almighty, and its benefits lie in describing the scientific method in contemplating the supplications that include the news of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and what came from them, and what came The Islamic heritage of matters related to this subject.

Therefore, and based on this, the study of this research may be issued in two main axes, the first is the study of the concept of supplication in language, reform and its importance, while the second has started writing in the supplications of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, showing its impact at times on the level of a person in itself and support from him, and at other times we find it bringing about a radical change For an era, caliphate, or coup forming a new historical event.

الملخص :

لقد انصب اهتمام دراسة موضوع بحثنا هذا في ادعية اهل البيت عليهم السلام في الظالم واثرها في تغيير الحدث التأريخي ، إذ كما هو معروف قد وردت العديد من الدراسات والكتابات التي تناولت بين طياتها دراسة سيرة أهل البيت عليهم السلام ، والدور الكبير في ترسيخ قواعد الشريعة وتثبيت أُسس المذهب سواءً على صعيد اصول الدين وما يتفرع عليها من المعارف

والعلوم، أو على صعيد فروعه وما تشتمل عليه من أحكام شرعية وبيانات سلوكية وإرشادات اخلاقية بالشكل الذي أخرج الحقيقة المنادية بكمال الدين المحمدي ، وتمام النعمة الاسلامية من حيز التصور وعالم القوة الى واقع التصديق وصقع الفعلية، وكتب الحديث والمجاميع الروائية القديم منها والحديث أقوى شاهد على ذلك، فما من باب من ابواب العلم ، ولا حقل من حقول المعرفة إلا ولآل محمد عليهم السلام فيه القول والفصل ، وبهم فُسر القرآن الكريم وأُخرجت كنوزه ، بذا وعلى حد اطلاعنا لم نجد اشارة أو دراسة بحثية سابقة قد أفردت عنوان في هذا المضمار ، ادعية أهل البيت وأثرها في تغيير الحدث التأريخي ، معلوماً أن الحق لا يتم استرجاعه إلا عن طريق المطالبة به أو السعي وراءه لكن أحيانا يكون خارج الاسباب الطبيعية ، أو الظرف يتحتم دون الجهر به أمام الظالم لما لا يحمد عقباه ، وهذا ما فعله أهل البيت عليهم السلام في مدة حياتهم فجاء الدعاء خير وسيلة في التقرب الى الله سبحانه وإظهار قوته وجبروته هي الاعلى في نيل الحق وإظهار المظلومية، وفي هذا الصدد نذكر بأنه قد أجاب الله سبحانه دعوة موسى وهارون بهلاك فرعون بقوله تعالى : **(قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا)**(١) وعلى إثرهم قد نهج عامة الناس نهجهم باتخاذ الدعاء وسيلة عندما تنقطع عندهم كل السبل والاسباب الطبيعية في نيل الشيء او الحصول على الغاية ، وعلى هذا الاساس صار لنا ذلك الوازع الرئيسي ومن جملة متبنيات الشروع بالكتابة في ذلك الموضوع واخراجه الى الملأ العلمي بحلة قشيبة وعناية قد تليق وتتناسب مع مكانة أهل البيت عليهم السلام ، وبأقل عدد ممكن من القصور والاخطاء التي لا يعصم منها إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى ، وتكمن فوائده في وصف الطريق العلمي في تدبر الادعية المشتملة على أخبار أهل البيت عليهم السلام والواردة عنهم ، وما جاء به التراث الإسلامي من أمور تتعلق بهذا الموضوع .

بذا وبناءً على ذلك قد تصدر دراسة هذا البحث في محورين رئيسيين ، الاول تمثل بدراسة مفهوم الدعاء لغة واصلاحا وأهميته ، أما الثاني فقد شرع الكتابة في ادعية أهل البيت عليهم السلام مبينين أثرها تارة على صعيد شخصٍ بحد ذاته والنصرة منه ، وتارة أخرى نجدها محدثة تغيير جذري لعهدٍ أو خلافة أو انقلاب مكونة حدث تأريخي جديد .

المقدمة :

لقد انصب اهتمام دراسة موضوع بحثنا هذا في ادعية اهل البيت عليهم السلام واثرها في الظالم وتغيير الحدث التأريخي ، إذ كما هو معروف قد وردت العديد من الدراسات والكتابات التي تناولت بين طياتها دراسة سيرة أهل البيت عليهم السلام ، والدور الكبير في ترسيخ قواعد الشريعة وتثبيت أُسس المذهب سواءً على صعيد اصول الدين وما يتفرع عليها من المعارف

والعلوم، أو على صعيد فروعه وما تشتمل عليه من أحكام شرعية وبيانات سلوكية وإرشادات اخلاقية بالشكل الذي أخرج الحقيقة المنادية بكمال الدين المحمدي ، وتمام النعمة الاسلامية من حيز التصور وعالم القوة الى واقع التصديق وصقع الفعلية، وكتب الحديث والمجاميع الروائية القديم منها والحديث أقوى شاهد على ذلك، فما من باب من ابواب العلم ، ولا حقل من حقول المعرفة إلا ولآل محمد عليهم السلام فيه القول والفصل ، وبهم فُسر القرآن الكريم وأُخرجت كنوزه ، بذا وعلى حد اطلاعنا لم نجد اشارة أو دراسة بحثية سابقة قد أفردت عنوان في هذا المضمار ، ادعية أهل البيت وأثرها في تغيير الحدث التأريخي ، معلوماً أن الحق لا يتم استرجاعه إلا عن طريق المطالبة به أو السعي وراءه لكن أحيانا يكون خارج الاسباب الطبيعية ، أو الظرف يتحتم دون الجهر به أمام الظالم لما لا يحمد عقباه ، وهذا ما فعله أهل البيت عليهم السلام في مدة حياتهم فجاء الدعاء خير وسيلة في التقرب الى الله سبحانه وإظهار قوته وجبروته هي الاعلى في نيل الحق وإظهار المظلومية، وفي هذا الصدد نذكر بأنه قد أجاب الله سبحانه دعوة موسى وهارون بهلاك فرعون بقوله تعالى : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ ([٢]) وعلى إثرهم قد نهج عامة الناس نهجهم باتخاذ الدعاء وسيلة عندما تنقطع عندهم كل السبل والاسباب الطبيعية في نيل الشيء او الحصول على الغاية ، وعلى هذا الاساس صار لنا ذلك الوازع الرئيسي ومن جملة متبنيات الشروع بالكتابة في ذلك الموضوع واخراجه الى الملأ العلمي بحلة قشيبة وعناية قد تليق وتتناسب مع مكانة أهل البيت عليهم السلام ، وبأقل عدد ممكن من القصور والاخطاء التي لا يعصم منها إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى ، وتكمن فوائده في وصف الطريق العلمي في تدبر الادعية المشتملة على أخبار أهل البيت عليهم السلام والواردة عنهم ، وما جاء به التراث الإسلامي من أمور تتعلق بهذا الموضوع.

بذا وبناءً على ذلك قد تصدر دراسة هذا البحث في محورين رئيسيين ، الاول تمثل بدراسة مفهوم الدعاء لغة واصلاحا وأهميته ، أما الثاني فقد شرع الكتابة في ادعية أهل البيت عليهم السلام مبينين أثرها تارة على صعيد شخصٍ بحد ذاته والنصرة منه ، وتارة أخرى نجدها محدثة تغيير جذري لعهدٍ أو خلافة أو انقلاب مكونة حدث تأريخي جديد وقد ارتأينا في اختيار نماذج والاهم منها حدثاً التزامنا منا في الابتعاد عن الاسهاب والاطالة .

المحور الاول : مفهوم الدعاء لغة واصطلاحا واهميته

أ ـ الدعاء لغة :

جاء في معنى الدعاء لغة الى لفظة : دعو الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك . تقول دعوت أدعو دعاء (٣) و جاء عند ابن منظور هكذا : ودَعا الرجلَ دَعْواً ودُعاءً : ناداه ، والاسم الدعْوة . ودَعَوْت فلاناً أَي صِحْت به واسْتَدْعَيْته .(٤) وكذا جاء في هذا المعنى : والدعاءُ : واحد الأَدْعية ، وأَصله دُعاو لأَنه من دَعَوْت ، إلا أن الواو لمَّا جاءت بعد الأَلف هُمِزتْ .(٥) كما ورد بأنه: كلمة الدعاء في الاصل مصدر من قولك : دعوت الشيء أدعوه دعاء ثم أقاموا المصدر مقام الاسم تقول : سمعت دعاء كما تقول سمعت صوتاً وقد يوضع المصدر موضع الاسم كقولهم : رجل عدل . (٦)

أما المعنى الاصطلاحي له فورد عند الرازي قوله في ذلك أن : (حقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه جل جلاله العناية واستمداده إياه المعونة)(٧) أي أن (الله هو خالق العلم بالشئ للعبد وهمه به واقتداره عليه فإنه يجب على العبد رد الأمور كلها إلى الله والتبري من الحول والقوة إليه وأن يسأل ربه في أموره كلها)(٨) وكذا :(هو الرغبة إلى الله تعالى ... الدعاء الغوث أي استغاث)(٩) قال تعالى : ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ (١٠)

ب ـ فضل الدعاء وأهميته :

يمثل الدعاء روح العبادة ، وملاذ الانسان ، ولُب الدين ، فالأجر موكل بالدعاء وبه تزداد الحسنات ، جاء في ذلك عن الرازي بقوله : (وقال الجمهور الأعظم من العقلاء : إن الدعاء أهم مقامات العبودية ، ويدل عليه وجوه من النقل والعقل ، أما الدلائل النقلية فكثيرة الأول : أن الله تعالى ذكر السؤال والجواب في كتابه في عدة مواضع منها أصولية ومنها فروعية ، أما الأصولية فقوله : * ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ** ﴾ (١١) ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ** ﴾ (١٢) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ (١٣) وأما الفروعية فمنها في البقرة على التوالي ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ** ﴾ (١٤) ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** ﴾ (١٥) ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** ﴾(١٦) ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى** ﴾(١٧) ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ** ﴾ (١٨) وقال أيضاً : * ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ**﴾ (١٩) ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ**﴾ (٢٠) ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ (٢١) ﴿ **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ** ﴾ (٢٢) إذا عرفت هذا : فنقول هذه الأسئلة جاءت أجوبتها على ثلاثة أنواع فالأغلب فيها أنه تعالى لما حكى السؤال قال لمحمد : قل وفي صورة واحدة جاء الجواب بقوله : فقل مع فاء التعقيب ، والسبب فيه أن قوله تعالى : (يسألونك عن الجبال) سؤال عن قدمها وحدوثها وهذه مسألة أصولية فلا جرم قال الله تعالى : * ﴿ **فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا** ﴾ (٢٣) كأنه قال يا محمد أجب عن هذا السؤال في الحال ولا تؤخر الجواب فإن الشك فيه كفر ثم تقدير الجواب أن النسف ممكن في كل جزء من أجزاء الجبل فيكون ممكناً

في الكل وجواز عدمه يدل على امتناع قدمه ، أما سائر المسائل فهي فروعية فلا جرم لم يذكر فيها فاء التعقيب ، أما الصورة الثالثة وهي في هذه الآية قال : * (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) * ولم يقل فقل إني قريب فتدل على تعظيم حال الدعاء من وجوه الأول : كأنه سبحانه وتعالى يقول عبدي أنت إنما تحتاج إلى الواسطة في غير وقت الدعاء أما في مقام الدعاء فلا واسطة بيني وبينك الثاني : أن قوله : * (وإذا سألك عبادي عني) * يدل على أن العبد له وقوله : * (فإني قريب) * يدل على أن الرب للعبد وثالثها : لم يقل : فالعبد مني قريب ، بل قال : أنا منه قريب ، وفيه سر نفيس فإن العبد ممكن الوجود فهو من حيث هو في مركز العدم وحضيض الفناء ، فلا يمكنه القرب من الرب أما الحق سبحانه فهو القادر من أن يقرب بفضله وبرحمته من العبد ، والقرب من الحق إلى العبد لا من العبد إلا الحق فلهذا قال : * (فإني قريب) * والرابع : أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولاً بغير الله فإنه لا يكون داعياً له فإذا فني عن الكل صار مستغرقاً في معرفة الأحد الحق ، فامتنع من أن يبقى في هذا المقام ملاحظاً لحقه وطالباً لنصيبه ، فلما ارتفعت الوسائط بالكلية ، فلا جرم حصل القرب فإنه ما دام يبقى العبد ملتفتاً إلى غرض نفسه لم يكن قريباً من الله تعالى ، لأن ذلك الغرض يحجبه عن الله ، فثبت أن الدعاء يفيد القرب من الله ، فكان الدعاء أفضل العبادات . (٢٤) وبهذا الصدد نذكر حوار قد دار بين كل من هشام بن عبد الملك وسالم بن عبد الله (٢٥) في داخل حرم بيت الله سبحانه ، فقال الخليفة لسالم :(سلني حاجة ، قال ، إني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره ، فلما خرجا قال : الآن فسلني حاجة [فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا] قال : والله ما سألت الدنيا من يملكها ،فكيف أسألها من لا يملكها)(٢٦)

هذا وقد جاء في فضل الدعاء الحجة الثانية في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ (٢٧). الحجة الثالثة : أنه تعالى لم يقتصر في بيان فضل الدعاء على الأمر به بل بين في آية أخرى أنه إذا لم يسأل يغضب فقال : * ﴿ **فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ (٢٨) وقال عليه السلام : " لا ينبغي أن يقول أحدكم : اللهم اغفر لي إن شئت ولكن يجزم فيقول : اللهم اغفر لي " وقال عليه السلام : " الدعاء مخ العبادة " وعن النعمان بن بشير أنه عليه السلام قال : " الدعاء هو العبادة " وقرأ (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) * فقوله : " الدعاء هو العبادة " معناه أنه معظم العبادة وأفضل العبادة ، كقوله عليه السلام " الحج عرفة " أي الوقوف بعرفة هو الركن الأعظم .الحجة الرابعة : قوله تعالى : * ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** ﴾ (٢٩) وقال : ﴿ **قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي**

لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ (٣٠) والآيات كثيرة في هذا الباب فمن أبطل الدعاء فقد أنكر القرآن . والجواب عن الشبهة الأولى : أنها متناقضة ، لأن إقدام الإنسان على الدعاء إن كان معلوم الوقوع فلا فائدة في اشتغالكم بإبطال الدعاء ، وإن كان معلوم العدم لم يكن إلى إنكاركم حاجة ، ثم نقول : كيفية علم الله تعالى وكيفية قضائه وقدره غائبة عن العقول ، والحكمة الإلهية تقتضي أن يكون العبد معلقاً بين الرجاء وبين الخوف اللذين بهما تنم العبودية ، وبهذا الطريق صححنا القول بالتكاليف مع الاعتراف بإحاطة علم الله بالكل وجريان قضائه وقدره في الكل ، ولهذا الإشكال سألت الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أرأيت أعمالنا هذه أشئ قد فرغ منه أم أمر يستأنفه ؟ فقال : بل شيء قد فرغ منه . فقالوا : ففيم العمل إذن ؟ قال : " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " فانظر إلى لطائف هذا الحديث فإنه عليه السلام علقهم بين الأمرين فرهبهم سابق القدر المفروغ منه ثم ألزمهم العمل الذي هو مدرجة التعبد ، فلم يعطل ظاهر العمل بما يفيد من القضاء والقدر ، ولم يترك أحد الأمرين للآخر ، وأخبر أن فائدة العمل هو المقدر المفروغ منه فقال : " كل ميسر لما خلق له " يريد أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر قبل وجوه ، إلا أنك تحب أن تعلم ههنا فرق ما بين الميسر والمسخر فتأهب لمعرفته فإنه بمنزلة مسألة القضاء والقدر ، وكذا القول في باب الكسب والرزق فإنه مفروغ منه في الأصل لا يزيده الطلب ولا ينقصه الترك .)(٣١)

وقال الرازي في جوابه عن الشبهة الثانية : (أنه ليس المقصود من الدعاء الإعلام ، بل إظهار العبودية والذلة والانكسار والرجوع إلى الله بالكلية . وعن الثالثة : أنه يجوز أن يصير ما ليس بمصلحة مصلحة بحسب سبق الدعاء .وعن الرابعة : أنه إذا كان مقصودة من الدعاء إظهار الذلة والمسكنة ثم بعد رضى بما قدره الله وقضاه ، فذلك أعظم المقامات وهذا هو الجواب عن بقية الشبه في هذا الباب .)(٣٢)

وكذا جاء في المسألة الثالثة وفضل الدعاء أنه : (في الآية سؤال مشكل مشهور ، وهو أنه تعالى قال : ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ (٣٣) وقال في هذه الآية : * (أجيب دعوة الداع إذا دعان) * وكذا * ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** ﴾ (٣٤) ثم إنا نرى الداعي يبالغ في الدعاء والتضرع فلا يجاب .والجواب : أن هذه الآية وإن كانت مطلقة إلا أنه قد وردت آية أخرى مقيدة ، وهو قوله تعالى : ﴿ **بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ**﴾ (٣٥) ولا شك أن المطلق محمول على المقيد ، ثم تقرير المعنى فيه وجوه أحدها : أن الداعي لا بد وأن يجد من دعائه عوضاً ، إما إسعافاً بطلبته التي لأجلها دعا وذلك إذا وافق القضاء ، فإذا لم يساعده القضاء فإنه يعطي سكينة في نفسه ، وإنشراحاً في صدره ، وصبراً يسهل معه احتمال البلاء الحاضر ، وعلى

كل حال فلا يعدم فائدة ، وهو نوع من الاستجابة وثانيها : ما روى القفال في تفسيره عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه[آله] وسلم : " دعوة المسلم لا ترد إلا لإحدى ثلاثة : ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، إما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يدخر له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء بقدر ما دعا " .)(٣٦) وهذا الخبر تمام البيان في الكشف عن هذا السؤال ، لأنه تعالى قال : * (ادعوني أستجب لكم) * ولم يقل : أستجب لكم في الحال فإذا استجاب له ولو في الآخرة كان الوعد صدقاً وثالثها : أن قوله : * (ادعوني أستجب لكم) * يقتضي أن يكون الداعي عارفاً بربه وإلا لم يكن داعياً له ، بل لشيء متخيل لا وجود له البتة ، فثبت أن الشرط الداعي أن يكون عارفاً بربه ومن صفات الرب سبحانه أن لا يفعل إلا ما وافق قضاءه وقدره وعلمه وحكمته فإذا علم أن صفة الرب هكذا استحال مه أن يقول بقلبه وبعقله : يا رب افعل الفعل الفلاني لا محالة ، بل لا بد وأن يقول : افعل هذا الفعل إن كان موافقاً لقضائك وقدرك وحكمتك ، وعند هذا يصير الدعاء الذي دلت الآية على ترتيب الإجابة عليه مشروطاً بهذه الشرائط وعلى هذا التقدير زال السؤال الرابع أن لفظ الدعاء والإجابة يحتمل وجوهاً كثيرة أحدها : أن يكون الدعاء عبارة عن التوحيد والثناء على الله كقول العبد : يا الله الذي لا إله إلا أنت ، وهذا إنما سمي دعاء لأنك عرفت الله تعالى ثم وحدته وأثنيت عليه (٣٧). وعن الرازي نفسه قد أشار الى قضية مهمة في استجابة الدعاء وفضله ومن دون تأجيل الى شخص الانبياء والامام المعصوم بوصفه له أنه الانسان الكامل الذي يختلف في فعله وقوله عن اي انسانٍ آخر بذا تأتي استجابة الامر له ومن قبل الله سبحانه مباشرة لكماله فعنه قال في هذا : إن ذلك الانسان الواحد هو أكمل الأشخاص الموجودين في ذلك الدور كان المقصود الاصلي من هذا العالم العنصري ، هو وجود ذلك الشخص ولا شك أن المقصود بالذات هو الكامل ، وأما الناقص فإنه يكون مقصودا بالعرض فثبُتَ ان ذلك الشخص هو الكامل، وثبُت أن ذلك الشخص هو القطب لهذا العالم العنصري وما سواه فالكل تُبع له ،وقد أشار القرآن الكريم الى قصة النبي أيوب عليه السلام وصبره لما أصابه المرض وعلى مدى سنين طوال ،ما إن دعا ربه في كشف الضر عنه استجاب له فجاء بذلك قوله تعالى : ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ** ﴾ إذن من هذا المنطلق فقد عُد الدعاء عبادة أو هو مخ العبادة لأن العبد قد وصل الى درجة حق اليقين وهو اعلى مراتب العلم بربوبية الله سبحانه والتوكل عليه ، وبناءً على ذلك ومن دون شك فأن الائمة الاطهار عليهم السلام قد وصلوا الى اعلى مراتب اليقين واعلى مراتب العلم بالشيء ، و هو متعلق بحكم الله سبحانه ونظامه الذي جعل فيه الانسان

محور الحركة وبناء الارض في عالم الدنيا ، فقال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ ضمن واجب التخصيص فان المقصود بالخليفة معشر الانبياء والاوصياء ، لان الولاية في القرآن الكريم انحصرت في النبوة والوصية في خلف النبي –

الوصي في المفهوم الفقهي والسياسي الاسلامي – وهم من تقع على عاتقهم مسؤولية السعي. لوضع السياسات والادوات للظواهر المختلفة ، ضمن حدود القواعد التي امر بها الله سبحانه للنهوض بواقع تطور بني البشر . وهذا ما سوف نتعرض له في المحور الثاني ومدى الايمان المطلق بالله سبحانه من قبلهم والنفس المطمئنة بقدر الله وحكمته والثناء عليه وتحمل مسؤوليتهم اتجاه المجتمع ، فكان آثاره واضحة .

المحور الثاني : أثر الادعية في تغيير الحدث التأريخي

قد افاضت ادعية أهل بيت النبوة صلوات الله عليه وآله على التراث الاسلامي بلاغة وثروة فكرية وفقهية أيقظت العقول وفتحت الابواب أمام المئات بل الالوف من أصحاب المواهب المسلمين ليقدموا الى العالم هذه الثروة الفقهية وشروحاتها حتى صارت وسيلة في نقاء النفس وتغير الحال وفقاً لأحداثٍ تأريخية ، وهذا ما سنعرضه في محورنا ذلك ابتداءً بدعاء النبي صلوات الله عليه وآله وسلم في معاركه وتغير الامور لصالحه مع رجاحة الكفة الاخرى او الجهة المعادية ، وما جرى في يوم بدر وهزيمة المشركين كان امراً واضحا للعيان فضلا عن ذلك قد أشار القرآن الكريم الى ذلك صراحة بقوله تعالى :﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾ (٣٨)، وورد أنه قد : (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ربه تبارك وتعالى فنزل عليه جبريل بهذه الآية : " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألفٍ من الملائكة مردفين " بعضهم على إثر بعض .) (٣٩) وعن عبد الله بن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال : (لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم الف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة ... ، فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله بالملائكة)(٤٠) بناءً على هذا كان تغير الحدث التأريخي جلياً مع إيقان المشركين بنصرهم و توفر كافة الظروف المؤاتية لصالحهم ، من أرضية متماسكة وماء على عكس جهة المسلمين كانت ارض غير ثابتة أو مستقرة متماسكة ،جاء في قوله تعالى بذلك : ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾(٤١) قال الطبري بهذا في تفسيره : (إذ أنتم حينئذٍ بالعدوة الدنيا يقول

بشفير الوادي الأدنى الى المدينة وهم بالعدوة القصوى يقول وعدوكم من المشركين نزول بشفير الوادي الأقصى إلى مكة) (٤٢) وعن الطبرسي قال : (والفائدة في ذكر هذه المراكز عن الحال الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وأن غلبتهم على مثل هذه الحال أمر إلهي لم يتيسر إلا بحوله وقوته، وذلك أن العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الارجل)(٤٣) وقال الشيخ الطبرسي في معنى أمر الهي لم يتيسر إلا بحوله وقوته، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿**وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**﴾(٤٤) وذكر الشيخ الطوسي في ذلك : (وينزل عليكم من السماء ماء يعني مطراً وغيثاً) وقال : (ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ... معناه يذهب منكم وسوسة الشيطان بأنه غلبكم على الماء المشركين)(٤٥) أما بالنسبة للإمام علي عليه السلام فقد نراه دعا الله سبحانه متضرعا له في أموره وأحواله ، وهذا ما فعله في حربه مع الخوارج فآلت النتيجة لصالحه بناءً على ذلك سنرِدُ هذا الدعاء إنموذجا في تغيير الحدث التأريخي وهزيمة الخوارج يوم النهروان لسنة ٣٨ هـ ٦٥٨م ـ ٦٥٩م امام جيش الإمام علي عليه السلام كما هو معروفاً ، فعن الامام جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : (ان عليا عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه :" اللهم رب البيت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور ، والكتاب المسطور . أسألك الظفر على هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم ، وفارقوا أمة أحمد عليه السلام عتوا عليك ")(٤٦) في حين جاء دعاء سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام والاثر الذي تركته في نفوس البعض جراء الظلم الذي أُلحِق بها من قبلهم ، فذُكِر خبر ورود كلاً من أبي بكر وعمر بن الخطاب بيت الإمام علي عليه السلام يترجون رضا ابنة رسول الله صلوات الله عليه وآله عنهما اعترافاً منهما في أن سِخطها عليهما ما هو إلا سخط رسول الله عليه وآله وسلم ، بيد أنه قد اصرت عليها السلام على مقاطعتهما والدعاء عليهما فأثار ذلك في نفس الخليفة ابي بكر حتى أخذ في البكاء والندب على حاله ، قال ابن قتيبة صاحب كتاب الامامة والسياسة : قال عمر لابي بكر (انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ، ولا أبقى بعده ، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ، إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة " ، فقال : أرأيتكما إن

حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ " قالا : نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكيا)(٤٧)

بهذا كان الخليفة ابي بكر عارفا تماما مدى أثر دعاء فاطمة الزهراء عليها السلام واستجابته من قبل الله سبحانه وتعالى ، بذا آثار ذلك الامر حفيظته وروعه .

وكذا بالنسبة للإمام الحسن عليه السلام فقد تجسد في دعاءهِ على ظالم بيت رسول الله صلوات الله عليه وآله ومحبيهم ألا وهو زياد بن ابي سفيان فجاءت نهايته في اقسى صورة ذائقا مرارة عذاب الدنيا قبل الآخرة فورد ذكر خبر موته بهذه الطريقة أنه : (وجعل زياد يتتبع شيعة علي بن أبي طالب فيقتلهم تحت كل حجر ومدر حتى قتل منهم خلقا كثيرا ، وجعل يقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم ، وجعل أيضا يغري بهم معاوية ، فقتل منهم معاوية جماعة ، وفيمن قتل منهم حجر بن عدي الكندي وأصحابه . وبلغ ذلك الحسن بن علي فقال : اللهم ! خذلنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا ، إنك على كل شيء قدير ! قال : فخرج به خراج في إبهام يده ، وفشا ذلك الخراج في يده اليمنى حتى ثقلت يده ، فاستشار الناس في قطعها فلم يشيروا عليه بذلك ، واشتد به الأمر ولقي من يده جهدا شديدا ، ثم مات بعد ذلك .)(٤٨)

أما الامام الحسين عليه السلام فجاء في دعاءه على كل من ظلمه إحداث ثورة مشهورة سنة ٦٦ هـ / ٦٨٥ـ ٦٨٦ راحت نتيجتها إقصاء وإبادة قتلتهِ فصار حدثاً تأريخياً يُذكر فضيلة لصاحب أو قائد الثورة آنذاك آلا وهو مختار الثقفي ونص الدعاء : (اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف فيسومهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .) (٤٩)

في حين جاء دعاء الامام زين العابدين عليه السلام ، إِذَا اعْتُدِيَ عَلَيْه أَوْ رَأَى مِنَ الظَّالِمِينَ مَا لَا يُحِبُّ :

يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْه أَنْبَاءُ الْمُتَظَلِّمِينَ ، ويَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ فِي قَصَصِهِمْ إِلَى شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ . ويَا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُه مِنَ الْمَظْلُومِينَ ، ويَا مَنْ بَعُدَ عَوْنُه عَنِ الظَّالِمِينَ ، قَدْ عَلِمْتَ ، يَا إِلَهِي ، مَا نَالَنِي مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِمَّا حَظَرْتَ وانْتَهَكَه مِنِّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيْه ، بَطَراً فِي

نِعْمَتِكَ عِنْدَه ، واغْتِرَاراً بِنَكِيرِكَ عَلَيْه . ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه ، وخُذْ ظَالِمِي وعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ ، وافْلُلْ حَدَّه عَنِّي بِقُدْرَتِكَ ، واجْعَلْ لَه شُغْلًا فِيمَا يَلِيه ، وعَجْزاً عَمَّا يُنَاوِيه اللَّهُمَّ وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه ، ولَا تُسَوِّغْ لَه ظُلْمِي ، وأَحْسِنْ عَلَيْه عَوْنِي ، واعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعَالِه ، ولَا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ حَالِه (٥٠) فورد بهذا الشأن في هشام بن عبد الملك لما كان اميراً زمن خلافة اخيه الوليد في أن يوماً قد: حج فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل علي ابن الحسين وعليه أزار ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامي : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا اعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام). فتبين من ذلك بأن الله قد كفاه الله شر هشام ذلك اليوم وحماه منه بالتنكر أمام جماعته بعدم معرفة الإمام عليه السلام لما وجد فيه من الحظوة والترحيب من قبل العامة في حين تجاهلوا وجوده منذ أول لحظة وصوله بينهم وعدم الالتفات أو افساح المجال ليتسنى له الطواف حول الكعبة .

(٥١) نجد دعاء الامام الباقر عليه السلام جاء عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : (ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كل يوم غدوة إلا كان في حرز الله إلى وقته وكفى كل هم وغم وخوف وحزن وكرب وهو للدخول على السلطان وحرز من الشيطان فادع به عند الشدائد فإن دعا به محزون فرج الله عنه وإن دعا به محبوس فرج عنه وبه تقضي الحوائج وإياك أن تدعو به على أحد فإنه أسرع من السهم النافذ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الراحمين اكشف كربي وهمي فإنه لا يكشف الكرب إلا أنت فقد تعرف حالي وحاجتي وفقري وفاقتي فاكفني ما أهمني وما غمني من أمر الدنيا والآخرة بجودك ...)(٥٢) وورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في حادثته مع الخليفة العباسي المنصور لما أمر بحز رأسه مع ولده موسى عليهما السلام فجاء بهذا عن قيس بن الربيع(٥٣) قال حدثني ابي الربيع قال : (عن قيس بن الربيع قال حدثني أبي الربيع قال دعاني المنصور يوما قال أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت ومن هو يا سيدي قال جعفر بن محمد والله لأستأصلن شأفته ثم دعا بقائد من قواده فقال انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة وأخبر جعفر بن محمد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يهمهم قال أبو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه فرأيت

أبي وقد همهم بالدعاء فأقبل القائد وكل من كان معه قال خذوا رأسي هذين القائمين فاجتزوا رأسهما ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور فلما دخلوا عليه أطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور وأي شيء هذا قال يا سيدي ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيل إلي أنهما جعفر وموسى ابنه فأخذت رأسيهما فقال المنصور اكتم علي فما حدثت به أحدا حتى مات قال الربيع فسألت موسى بن جعفر (ع) عن الدعاء فقال سألت أبي عن الدعاء فقال هو دعاء الحجاب .

بسم الله الرحمن الرحيم وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا اللهم إني أسألك بالاسم الذي به تحيي وتميت وترزق وتعطي وتمنع يا ذا الجلال والإكرام اللهم من أرادنا بسوء من جميع خلقك فأعم عنا عينه وأصمم عنا سمعه واشغل عنا قلبه واغلل عنا يده واصرف عنا كيده وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يا ذا الجلال والإكرام قال موسى (ع) قال أبي (ع) إنه دعاء الحجاب من جميع الاعداء) (٥٤) وكذا ذُكرت حادثة تأريخية حدثت زمن الامام الصادق عليه السلام في أن احد جلاوزة الخليفة العباسي يضرب على رأس امرأة ويسوقها الى الحبس ، فما إن سمع بذلك الأمام الصادق عليه السلام حتى أخذ بالدعاء لها وفي مسجد السهلة فانكشف عنها الكرب فروي عن ع بشار المكاري(٥٥) أنه قال : رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد قال [اي الامام الصادق عليه السلام] : « ولِم فعل بها ذلك ؟ » قال : سمعت الناس يقولون : إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ، فارتكب منها ما ارتكب . قال : فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال : « يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعوا الله ونسأله خلاص هذه المرأة » . قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يبرح إلاّ أن يأتيه رسوله ، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا قال : فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منّا ركعتين ، ثم رفع الصادق (عليه السلام) يده إلى السماء وقال : « أنت الله لا إله إلاّ أنت » إلا أنت مُبدِئُ الخلقِ ومعُيدُهم وانتَ اللهُ لا إله إلاّ أنتَ خالقُ الخلقِ ورازِقُهُم وانتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ القابضُ الباسِطُ وانتَ مُدبرُ الأُمورِ وباعثُ من في القبور وأنت وارِثُ الارضِ ومن عليها ، أسألك باسمك المخزونِ المكنون الحي القيُومِ ... اسألك باسمك الذي اذا دُعيت به اجبت وإذا سُئلت به أعطيتَ واسألك بحقك على محمد وأهلِ بيتهِ وبحقهم الذي أوجبتهُ على نفسكَ ان

تصلي على محمد وآلِ محمد وان تقضيَ لي حاجتي الساعةَ الساعةَ الساعةَ يا سامع الدعاء ياسيداه يا مولاه يا غياثاهُ أسألُك بكل اسم سميتَ به نفسكَ أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندكَ أن تُصليَ على محمد وآلِ مُحمد وأن تُعجّل خلاصَ هذهِ المرأةِ ، يا مُقلّب القلوبِ والأبصارِ ، يا سميع الدعاءِ ، قال : ثم خرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ثم رفع رأسه فقال : « قم فقد أطلقت المرأة » . قال : فخرجنا جميعاً ، فبينا نحن في بعض الطريق ، إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا به إلى باب السلطان فقال له : « ما الخبر ؟ » قال له : لقد أطلق عنها . قال : « كيف كان إخراجها ؟ » قال : لا أدري ، ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها . وقال لها : ما الذي تكلمت به ؟ قالت : عثرت فقلت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل . قال : فأخرج مائتي درهم وقال : خذي هذه واجعلي الأمير في حل .فأبـت أن تأخـذها ، فلمّا رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال : انصرفي إلى بيتك ، فذهبت إلى منزلها . فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : « أبت أن تأخذ مائتي درهم ! » قال : نعم وهي والله محتاجة إليها . فقال : فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال : « اذهب أنت بهذه إلى منزلها فاقرأها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير » . فقال : فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقلت : بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام ؟ فقلت لها : رحمك الله ، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام . فشهقت ووقعت مغشية عليها (قال) : فصبرنا حتى أفاقت وقالت : أعدها علي ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً . ثم قلنا لها : خذي هذا ما أرسل به إليك وأبشري بذلك . فأخذته منّا وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده (عليهم السلام) . فرجعنا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فجعلنا نحدّثه بما كان منها . فجعل يبكي ويدعو لها ، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد (صلى الله عليه وآله) . (٥٦)

ونجد أنه قد جاء هلاك الهادي العباسي بدعاء الامام الكاظم عليه السلام والمعروف بالجوشن الصغير وانتهاء عهده بتولي هارون الرشيد الخلافة من بعده . إذ عندما عزم الحسين بن علي صاحب واقعة فخّ الموافق سنة ١٦٩هـ ٧٨٥ـ ٧٨٦م أن يثور على الأوضاع الفاسدة التي وصلت إلى حدّ الإذلال والاضطهاد الشديد لكلّ من هو شيعي وعلويّ يوالي الإمام (عليه السلام) ، أقبل الحسين إلى الإمام يستشيره في ثورته ، وعرض عليه فكرة الثورة ، فالتفت إليه الإمام (عليه السلام) قائلا : يا بن عمّ ، إنّك مقتول فأجدّ الضراب ، فإنّ القوم فسّاق ، ظهرون إيماناً ، ويضمرون نفاقاً وشركاً ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وعند الله عزّ وجلّ أحتسبكم من عُصبة وعندما جاء الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين

، فلم يتكلّم أحدٌ منهم بشيء إلاّ موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قيل له : هذا رأس الحسين ؟ قال : نعم ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مضى والله مسلماً صالحاً ، صوّاماً قوّاماً ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله . فلم يجيبوه بشيء وروى أبو الفرج بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق القطّان(٥٧) ، قال : سمعت الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله يقولان : ما خرجنا حتّى شاورنا أهل بيتنا ، وشاورنا موسى بن جعفر ، فأمرنا بالخروج . ولم يخرج الإمام (عليه السلام) مع الحسين رغم علمه بأنّ السلطة سوف تحمّله مسؤوليتها كما حمّل هشام بن الحكم الأُمويّ جدّه الباقر (عليه السلام) مسؤولية ثورة زيد ، وحمّل المنصور أباه الصادق (عليه السلام) مسؤولية ثورة محمد النفس الزكية ، وذلك لعلمه عن أبي الوضّاح محمد بن عبد الله النهشلي(٥٨) ، قال : أخبرني أبي ، قال : لمّا قتل الحسين بن علي صاحب فخّ ، وتفرّق الناس عنه ، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي ، فلمّا بصر بهم انشد بعض الابيات الشعرية ثمّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمّ قتله ، ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأخذ من الطالبيين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر (عليه السلام) ، فنال منه . قال : والله ما خرج حسين إلاّ عن أمره ، ولا اتّبع إلاّ محبّته ، لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت ، قتلني الله إن أبقيت عليه ! فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ، وكان جريئاً عليه : يا أمير المؤمنين ، أقول أم أسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، ولولا ما سمعته من المهدي ، فيما أخبر به المنصور ، بما كان به جعفر من الفضل المبرّز عن أهله في دينه وعلمه وفضله ، وما بلغني من السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله ، لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً . فقال أبو يوسف : نساؤه طوالق ، وعتق جميع ما يملك من الرقيق ، وتصدّق بجميع ما يملك من المال ، وحبس دوابّه ، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام ، إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج ، لا يذهب إليه ، ولا مذهب أحد من ولده ، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم . وما زال يرفق به حتى سُكن غضبه فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) بصورة الأمر ، فورد الكتاب ، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته ، فأطلعهم أبو الحسن (عليه السلام) على ما ورد عليه من الخبر ، وقال لهم : ما تشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك – أصلحك الله – وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار ، وتغيّب شخصك دونه ، فإنّه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه ، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك . فتبسّم موسى (عليه السلام) ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة ، ثمّ أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته ، فقال : ليفرخ روعكم ، إنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقالوا : وما ذلك

أصلحك الله ؟ فقال : سنح لي جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي ، فشكوت إليه موسى بن المهدي ، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته (عليهم السلام) وأنا مشفقٌ من غوائله . فقال لي : لتطب نفسك يا موسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آنفاً عدوّك ، فليحسن لله شكرك . ثمّ استقبل أبو الحسن (عليه السلام) القبلة ، ورفع يديه إلى السماء يدعو ، وكان خاصّته من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ، ومعهم في أكمامهم ألواح أبنوس لطاف وأميال ، فإذا نطق أبو الحسن (عليه السلام) بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك ، فسمعناه وهو يقول في دعائه : شكراً لله جلّت عظمته : إلهي كم من عدوٍّ انتضى عليّ سيف عداوته . . . إلى آخر الدعاء – وهو دعاء طويل جليل المضامين وهو المسمّى بدعاء " الجوشن الصغير وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي ، والبيعة لهارون الرشيد (٥٩) ومن أهم ادعية اهل البيت عليهم السلام لدفع ظلم الظالمين والغلبة عليهم كذا دعاء الامام الكاظم عليه السلام على الخليفة العباسي هارون الرشيد ورد بلاءه عنه مروي في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام ضمن خبر رواه الشيخ الصدوق بسنده عن الفضل بن الربيع لما أمره هارون في احضار الامام الكاظم عليه السلام الى مجلسه والنيل منه قائلاً له :

بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك ، فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأي الحجازيين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب . قال الفضل : فخفت من الله عز وجل إن جئت به إليه ثم فكرت في النقمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسواطين وهسارين وجلادين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر . فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال : ما للرشيد و مالي ؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثم قام مسرعا ، وهو يقول : لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله : أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت . فقلت له : استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشاء الله قال الفضل بن الربيع : فرأيته وقد أدار يده يلوح على رأسه ثلاث مرات فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي : يا فضل فقلت : لبيك فقال : جئتني بابن عمي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجته ؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته

أني عليه غضبان ؟ فاني قد هيجت على نفسي ما لم أرده ائذن له بالدخول فأذنت له . فلما رآه وثب إليه قائما وعانقه وقال له : مرحبا بابن عمي وأخي ، ووارث نعمتي ، ثم أجلسه على فخذه وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة ملكك وحبك للدنيا فقال : ائتوني بحقه الغالية ، فاتي بها فغلفه بيده ثم أمره أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لولا أني أرى من أزوجه بها من عزاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله رب العالمين . فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال لي : يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواما قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد ؟ فقال : دعاء جدي علي بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه ، ولا إلى فارس إلا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو ؟ قال : قلت : اللهم بك أساور ، وبك أحاول ، وبك أحاور ، وبك أصول ، وبك أنتصر ، وبك أموت ، وبك أحيى أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ما خولتني أغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عثرت قومتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني (٦٠)

كما وتجسد دعاء الامام الرضا عليه السلام على آل برمك واجابة الله سبحانه وتعالى له جراء ما فعلوه بالإمام الكاظم عليه السلام واستشهاده بأمرٍ من الرشيد حتى صار ذلك امرا واضحا للعيان ، فعن محمد بن الفضيل قال في هذا : لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان أبو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه ، فسأل عن ذلك فقال : إني كنت ادعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت أحوالهم .(٦١) وكان ذلك حدثاً تاريخيا في ان تخلص عامة الناس من نفوذهم الواسع آنذاك . وروي ان الامام ابو الحسن علي الرضا عليه السلام قد نزل يوماً في قصر حميد بن قحطبة (٦٢) فنزع ثيابه واعطاه حميد لجاريته لتغتسله فإذا بها قد وجدت رقعة في جيب قميصه صلوات الله عليه وآله فسأله عنها حميد فأجابه الإمام عليه السلام هي عوذة لا نفارقها نذكر منها : (

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا أو غير تقي أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر أنبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة ...) و لهذا الحرز قصة مونقة وحكاية عجيبة كما رواه أبو الصلت الهروي(٦٣) قال كان مولاي علي بن موسى الرضا (ع) ذات يوم جالسا في منزله إذا دخل عليه رسول المأمون فقال أجب أمير المؤمنين فقام علي بن موسى الرضا (ع) فقال لي يا أبا الصلت إنه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئا أكرهه لكلمات وقعت إلي من جدي رسول الله (ص) قال فخرجت معه حتى دخلنا على المأمون فلما نظر به الرضا (ع) قرأ هذا الحرز إلى آخره فلما وقف بين يديه نظر إليه المأمون وقال يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم واكتب حوائج أهلك فلما ولى عنه علي بن موسى بن جعفر (ع) ومأمون ينظر إليه في قفاه ويقول أردت وأراد الله وما أراد الله خير(٦٤) هذا ونذكر حادثة تأريخية قد مّرت على الإمام محمد الجواد عليه السلام في إيامه مع المأمون العباسي وفضل دعائه قد نجاه منه روي بأنه عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة أبي محمد الحسن بن علي (ع) قالت : (لما مات محمد بن علي الرضا (ع) أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها أن تتصدع مرارتها فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ومنحه من العز والكرامة إذ قالت أم عيسى ألا أخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار قلت وما ذاك قال كنت أغار عليه كثيرا وأراقبه أبدا وربما يسمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله (ص) فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت من أنت فقالت أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) زوجك فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك هممت أن أخرج وأسيح في البلاد وكاد الشيطان أن يحملني على الإساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال يا غلام علي بالسيف فأتى به فركب وقال والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك قلت إنا لله وإنا إليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت ألطم حر وجهي فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم أرقد ليلتي فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت أتدري ما صنعت البارحة قال وما

صنعت وقلت قتلت ابن الرضا (ع) فبرق عينه وغشي عليه ثم أفاق بعد حين وقال ويلك ما تقولين قلت نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا وقال علي بياسر الخادم فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي قال صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخده وقال إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه (ع) وعجل علي بالخبر فإن نفسي تكاد أن تخرج الساعة فخرج ياسر وأنا ألطم حر وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال البشرى يا أمير المؤمنين قال لك البشرى فما عندك قال ياسر دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف فو الله كأنه العاج الذي مسه صفرة ما به أثر فبكى المأمون طويلا وقال ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين والآخرين وقال يا ياسر أما ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فإني ذاكر له وخروجي عنه فلست أذكر شيئا غيره ولا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي فكيف كان أمري وذهابي إليه لعن الله هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم إليها وقل لها يقول لك أبوك والله لئن جئتني بعد هذا اليوم شكوت أو خرجت بغير إذنه لأنتقمن له منك ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام واحمل إليه عشرين ألف دينار وقدم إليه الشهري الذي ركبته البارحة ثم مر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلموا عليه قال ياسر فأمرت لهم بذلك ودخلت أنا أيضا معهم وسلمت عليه وأبلغت التسليم ووضعت المال بين يديه وعرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبينه حتى يهجم علي بالسيف أما علم أن لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه)(٦٥) ولما رآه المأمون مرة ثانية فرح بلقائه وضمه الى صدره فقال له الإمام الجواد عليه السلام : (لك عندي نصيحة فأقبلها قال المأمون بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول الله قال أحب لك أن لا تخرج بالليل فإني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحرز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم والترك واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعا ما تهيأ لهم منك شيء بإذن الله الجبار وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك قال نعم فاكتب ذلك بخطك وابعثه الي)(٦٦) ويكاد دعاء الامام الهادي عليه السلام لا يقل أثرا وشأواً عن ما أورده آبائه من قبله من الادعية الجليلة ، أذ واكب زمانه الخليفة العباسي المتوكل وقد مارس نفس الأسلوب الخبيث الذي رسمه المأمون ثم أخوه المعتصم من إشخاص أئمة أهل البيت من موطنهم وإجبارهم على الإقامة في مقر الخلافة ،

وجعل العيون والحراس عليهم حتى يطلعوا على دقيق حياتهم وجليلها . وكان المتوكل من أخبث الخلفاء العباسيين ، وأشدهم عداء لعلي ، فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة ومكانته هناك ، وميل الناس إليه ، فخاف منها ، والحادثة التأريخية قد وردت عن زرافة حاجب المتوكل وكان هذا شيعيا فقال بهذا : كان المتوكل يحظي الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده وأهله أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزينوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قائظا شديد الحر وأخرجوا في جملتها الأشراف أبا الحسن علي بن محمد (ع) وشق عليه ما لقيه من الحر والرحمة قال زراقة فأقبلت إليه وقلت له يا سيدي يفر والله على ما تلقى من هذه الطغاة وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علي وقال يا زراقة ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدرا مني ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالانصراف فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها فركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشي الأشراف وذوي الاقتدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد (ع) وما سمعته عن قوله ما ناقة صالح عندي بأعظم قدرا مني وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده وقال بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه فقلت له والله سمعته يقول فقال لي اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك وأحرز ما تريد إحرازه وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري فقلت له من أين لك فقال أما قرأت القرآن في قصة صالح (ع) والناقة وقوله تعالى تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ولا يجوز أن يبطل قول الإمام قال زراقة فو الله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن الخاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته فلقيت الإمام أبا الحسن (ع) بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله فقال صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت له يا سيدي إن رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه وهو اللهم إني وفلان بن فلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك تعلم مستقرنا ومستودعنا وتعلم منقلبنا ومثوانا وسرنا وعلانيتنا

وتطلع على نياتنا وتحيط بضمائرنا علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره ولا ينطوي عنك شيء من أمورنا ولا يستتر دونك حال من أحوالنا ولا لنا منك معقل يحصننا ولا حرز يحرزنا ولا هارب يفوتك منا ولا يمتنع الظالم منك بسلطانه ولا يجاهدك عنه جنوده ولا يغالبك مغالب بمنعه ولا يعازك متعزز بكثرة أنت مدركة أين ما سلك وقادر عليه أين لجأ فمعاذ المظلوم منا بك وتوكل المقهور منا عليك ورجوعه إليك ويستغيث بك إذا خذله المغيث ويستصرخك إذا قعد عنه النصير ويلوذ بك إذا نفته الأفنية ويطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة ويصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة ...)(٦٧) فإذن على هذا الاساس قد انقضى عهداً لأحد خلفاء بني العباس ببداية عهداً آخر من وِلدِهم كما هو مذكوراً في الحادثة تواً ، هذا وقد عاصر الامام الحسن العسكري عليه السلام أواخر خلافة المعتز الذي كان استشهاد الإمام الهادي عليه السلام على يده بدس السم اليه فكانت سياسة المعتز امتداد لسياسة المتوكل في محاربة الإمام الحسن عليه السلام والشيعة بل ربما ازدادت ظروف القهر في هذه المدة حتى ان المعتز أمر بتسفير الإمام الحسن العسكري عليه السلام الى الكوفة حين رأى خطر الإمام عليه السلام واتساع دائرة تأثيره وكثرة اصحابه فأمر بإخراجه نحو الكوفة وضرب عنقه في الطريق ، فورد عن ابي الهيثم بن سبابة أنه لما كتب إليه لما أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيه إلى الكوفة وأن يحدث ما تحدث به الناس بقصر بن هبيرة جعلني الله فداك بلغنا خبر قد أقلقنا وبلغ منا فكتب إليه (ع) بعد ثلاثة يأتيكم الفرج فخلع المعتز يوم الثالث)(٦٨) وعند الاربلي ورد الخبر هكذا نصه : (بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث .)(٦٩) وعن الامام عليه السلام قال : (إني نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيري ـ لقب المعتز ـ وهو اخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل) (٧٠) وذكر محمد ين جرير الطبري في كتابه دلائل الامامة نص ذلك : (هذه رقعة أبي محمد (عليه السلام) فيها : إني نازلت الله (عز وجل) في هذا الطاغي – يعني الزبير بن جعفر [أي المعتز]– وهو آخذه بعد ثلاث . فلما كان اليوم الثالث قتل .)(٧١) وصف ابن الاثير طريقة قتل المعتز من قبل الاتراك وقد كانت اشر قتله فقال : (فدخل إليه جماعة منهم فجروه برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ... جماعة أشهدوهم على خلعه ... وسلموا المعتز إلى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم أدخلوه سردابا وجصصوا عليه فمات فلما مات أشهدوا على موته بني هاشم والقواد وأنه لا أثر فيه ودفنوه مع المنتصر .)(٧٢) أما صاحب العصر والزمان الامام

الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف فمعجزاته بإذنه تعالى عديدة وفضله وافر على جميع العالمين نذكر هذه الحادثة إنموذجا لذلك فروي : (من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي(٧٣) قدس الله روحه حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضع ، روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين ، عن والده العلامة ، عن جده الفقيه سديد الدين يوسف ، عن السيد الرضي المذكور أنه كان مأخوذا عند أمير من امراء السلطان جرماغون (٧٤) ، مدة طويلة ، مع شدة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر ، فبكى وقال : يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة . فقال عليه السلام : ادع بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبرات ؟ فقال عليه السلام : إنه في مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال عليه السلام : أنظره تجده فانتبه من منامه وصلى الصبح ، وفتح المصباح ، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرة . وكان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبرة في أموره ، وهو كثير الاعتماد عليها . فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحدا من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت شخصا وكأن نور الشمس يتلألأ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، ثم قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيق عليه من المطعم والمشرب . فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخل عنه لأخربن بيته . فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، وطلب نوابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلوي أمرت بأخذه ، فقال : خلوا سبيله ، وأعطوه فرسا يركبها ودلوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى . وقال السيد الأجل علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات : ومن ذلك ما حدّثني به صديقي والمواخي لي محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، وشرّف خاتمته ، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً ، وهو انّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، ونحن نذكر النسخة الأولى تيمّناً بلفظ السيد ، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم انّي أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات ، أنت الذي تقشّع سحائب المحن ، وقد أمست ثقالا ، وتجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالا ، وتجعل زرعها هشيماً ، وعظامها رميماً ، وتردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً ، والمقهور قاهراً ، والمقدور عليه قادراً إلهي فكم من عبد ناداك " انّي مغلوب فانتصر " الى اخر الدعاء)(٧٥)

الخاتمة :

وفقاً الى ما جاء في طي بحثنا هذا وما أشار اليه موضوعه الى كمٍ من المعجزات الربانية التي حضي بها الائمة الاطهار عليهم السلام وبإذن من الله سبحانه ونصرتهم على اعدائهم فغدت حائلاً دون تحقيق مآربهم غاية منهم في إذلالهم ، بل نجد صارت الصورة معاكسة تماما قضية الاذلال والتصغير قد نالت شخوص ظالميهم عليهم السلام وصلت الى درجة انتهاء عهدهم وموتهم بطريقة مبتذلة ومشينة وترك ذلك أثراً كأحداثٍ تأريخية واثراً في نفوس العامة من حولهم ، طبيعي ذلك الامر فهم اركان الارض وعمد الإسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم أمناء اللَّه على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر والحجة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من اللَّه مثل الذي جرى لأولهم ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون من اللَّه سبحانه .

الهوامش :

١. سورة يونس ، اية ٨٩ .

٢ . سورة يونس ، اية ٨٩.

٣. ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ ، ج٢، ص٢٧٩.

٤. ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، نسر ادب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥، جج١٤، ص٢٥٨.

٥. المصدر نفسه ، ج١٤، ص٢٥٨.

٦. الرازي ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر ، تفسير الرازي ،دار الفكر ،بيروت ، ١٩٨١، ج٥، ص١٠٦.

٧. المصدر نفسه ، ج٥، ص١٠٦.

٨ـ ابن حجر ،احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ج١١، ص١٥٨.

٩ـ العيني ، بدر الدين محمد بن احمد ، عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج١،ص١١٧.

١٠. سورة غافر ، اية ٦٠.

١١. الاسراء ، اية ٨٥.

١٢. طه ، اية ١٠٥

١٣. الاعراف، اية ١٨٧

١٤. البقرة ، ٢١٥

١٥. البقرة ، ٢١٧

١٦. البقرة ، ٢١٩

١٧. البقرة ، ٢٢٠

١٨. البقرة ، ٢٢٢

١٩. الانفال ، اية ١

٢٠. الكهف ، اية ٨٣

٢١. يونس ، اية ٥٣

٢٢. النساء ، اية ١٧٣.

٢٣. طه ، اية ١٠٥

٢٤. تفسير الرازي ، ج٥ ، ص١٠٧. ١٠٨.

٢٥. سالم بن عبد الله بن عمر : الإمام الزاهد ، الحافظ ، مفتي المدينة ، أبو عمر ، وأبو عبد الله ، القرشي ، العدوي ، المدني ، وأمه أم ولد .مولده في خلافة عثمان .مات في سنة ١٠٦هـ ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣، ج٤، ص ٤٥٧. ٤٦٥.

٢٦. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤، ص٤٦٦.

٢٧. غافر ، ٦٠

٢٨. الانعام ، ٤٣.

٢٩. الاعراف ، اية ٥٥

٣٠. الفرقان ، اية ٧٧

٣١. تفسير الرازي ، ج٥ ، ص١٠٧. ١٠٨

٣٢. تفسير الرازي ، ج٥ ، ص١٠٩.

٣٣. غافر ، اية ٦٠

٣٤. النمل ، اية ٦٢

٣٥. الانعام ، ٤١

٣٦. الرازي ، تفسير الرازي ، ج٥، ص١١٠.

٣٧. الرازي ، تفسير الرازي ، ج٥ ، ص١١٠.

٣٨. الانفال ، اية ٩.

٣٩. الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، نشر دانش اسلامي ، ١٤٠٥، ج١، ص٥٦.

٤٠ ـ ابن ابي شيبة الكوفي ، المصنف ، تحقيق سعيد اللحام ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٩، ج٧، ص٩٥، النيسابوري ، مسلم ، صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ج٥، ص١٥٦، الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، تحقيق نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، د.ت ، ج٢، ص١٥٠.

٤١ . الانفال ، اية ٤٢.

٤٢ . الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تحقيق شيخ خليل الميس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧، ج١٠، ص١٤.

٤٣ . الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، تفسير جوامع الجامع ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨، ج٢، ص٢٦.

٤٤ . الانفال ، اية ١١.

٤٥ . الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ،تحقيق احمد حبيب قصير ، مطابع مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ١٤٠٩، ج٥، ص٨٦.

٤٦ . القمي ، الحميري ، قرب الاسناد ، تحقيق مؤسسة آل البيت ع لاحياء التراث الاسلامي ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٣، ص١٢، العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج٣٣، ص٣٨١.

٤٧ . ابن قتيبة الدنيوري ،ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الامامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، مطبعة أمير ، قم ، ١٤١٣، ج١، ص٣١.

٤٨ . ابن اعثم الكوفي ، احمد ، الفتوح ، تحقيق علي شيري ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤١١، ج٤، ص٣١٦-٣١٧.

٤٩ . ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، مهر ، قم ، ١٤١٧، ص٦٠.

٥٠ . الامام زين العابدين ع، الصحيفة السجادية ، تحقيق السيد محمد باقر الاصفهاني ، مطبعة نمونة ، قم ، ١٤١١هـ ، ص٧٢

٥١ . ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، تحقيق لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٦، ج٣،ص٣٠٦.

٥٢ . ابن طاووس ، مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ص١٦٩.

٥٣ . قيس بن الربيع : ابن الربيع الامام الحافظ المكثر ، أبو محمد الأسدي الكوفي الأحول ، أحد أوعية العلم على ضعف فيه من قبل حفظه .ولد في حدود سنة تسعين .توفي سنة ١٦٧هـ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨، ص٤٢-٤٤.

٥٤ . ابن طاووس ، مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ص٢١٥.

٥٥ . بشار المكاري : لم اقف على ترجمته .

٥٦ . الشهيد الاول ، محمد بن جمال الدين مكي العاملي ، المزار ، تحقيق مدرسة الامام المهدي عج ، امير ، قم ، ١٤١٠، ص٢٥٤- ٢٥٨، السيد البراقي ، حسين بن احمد ، تاريخ الكوفة ، تحقيق ماجد احمد العطية ، مطبعة شريعة ، قم، ١٤٢٤، ص٨٥. ٨٦.

٥٧ . ابراهيم بن اسحاق القطان : لم اقف على ترجمته.

٥٨ . محمد بن عبد الله النهشلي ،كل ما ذكر في ترجمته ذلك هو ابو الوضاح : هو محمد بن عبد الله النهشلي، الشاهرودي ، علي النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، مطبعة حيدري ، طهران، ١٤١٥، ج٨، ص٤٦٧.

٥٩ . ابن طاووس ، مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ص٢١٧. ٢٢٧.

٦٠ الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عيون اخبار الرضا ع ، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٤، ج١، ص٧٥. ٧٦.

٦١ . الشيخ الصدوق ، عيون آخبار الرضا ع ، ج٢، ص٢٤٥.

٦٢ . حميد بن قحطبة : هو حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي :أمير ، من القادة الشجعان . ولي إمرة مصر سنة ١٤٣ هـ ، ثم إمرة الجزيرة . ووجه لغزو أرمينية سنة ١٤٨ هـ ، ولغزو كابل سنة ١٥٢ هـ ، ثم جعل أميرا على خراسان فأقام إلى أن مات فيها وقد دعاه ذات يوم الخليفة العباسي محمد المهدي ، نصف الليل وقال : ان إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس ،فقال : هذا لسائر الناس ، قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد . فلم يجبه المهدي ، فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين ، فقال : لله درك ،فعاهده على ذلك وأمره بقتل الكاظم (ع) في السحر بغتة ، فنام فرأى في منامه عليا عليه السلام يشير إليه ويقرأ (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) فانتبه مذعورا ونهى حميدا عما أمره وأكرم الكاظم ووصله .ابن شهر آشوب ، مناقب أل ابي طالب ، ج٣، ص٤١٨، الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠، ج٢، ص٢٨٣.

٦٣ ابو الصلت الهروي : عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، ثقة صحيح الحديث .ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود ، رجال ابن داود ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢، ص١٢٩.

٦٤ . ابن طاووس ، مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ص٣٣. ٣٤.

٦٥ . المصدر نفسه ، ص٣٦. ٣٧.

٦٦ . المصدر نفسه ، ص٣٨.

٦٧ المصدر نفسه ، ص٢٦٦. ٢٦٧.

٦٨ . المصدر نفسه ، ص٢٧٤.

٦٩ . الاربلي ، علي بن ابي الفتح ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، دار الاضواء ، بيروت ، د.ت ، ج٣، ص٢١٢.

٧٠ . المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢١٣

٧١ . الطبري ، محمد بن جرير بن رستم ، دلائل الامامة ، تحقيق مؤسسة البعثة ، نشر مؤسسو البعثة ، قم ، ١٤١٣، ص٤٢٨.

٧٢ . ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦، ج٧، ص١٩٦.

٧٣ . رضي الدين محمد بن محمد الآوي : لسيد رضي الدين محمد ابن محمد الآوي العلوي الحسيني : فاضل ، جليل ، فقيه ، يروي عن أبيه محمد ، عن جده (محمد) عن جده زين ، عن جد أبيه ، الفقيه الداعي ، عن أبي الصلاح ، وابن البراج ، وسلار ، والشيخ الطوسي ، كلهم ، ويروي عن ابن طاووس " . السيد الخوئي ، ابو القاسم الموسوي ،معجم رجال الحديث ، طبع سنة ١٩٩٢.

٧٤ . السلطان جرماغون : ملك التتار يومئذ نسيب جنكيز خان ، وذكر ان جنكزخان قد سير عشرين ألف فارس ، وقال لهم : اطلبوا خوارزم شاه أين كان ، ولو تعلق بالسماء ، حتى تدركوه وتأخذوه ! وهذه الطائفة تسميها التتار المغربة لأنها سارت نحو غرب خراسان ، وهم الذين أو غلوا في البلاد ومقدمهم جرماغون هذا ، ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام ، تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧، ج٤٦،

ص٣٨، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ، بيروت ، ج٨، ص٢٢٦.

٧٥ . الطبرسي ، ميرزا حسين النوري ، النجم الثاقب ، تحقيق ياسين الموسوي ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٥ ، ج٢ ، ص١٢٧. ١٢٨.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١. ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦

٢. الاربلي ، علي بن ابي الفتح ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، دار الاضواء ، بيروت ، د.ت

٣. ابن اعثم الكوفي ، احمد ، الفتوح ، تحقيق علي شيري ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤١١هـ

٤. ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت

٥ـ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعليان ، بيروت ، د. ت

٦. ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي ، رجال بن داود ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢.

٧ـ الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧.

٨. سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣.

٩. الرازي ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر ، تفسير الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١

١٠ـ الامام زين العابدين ع ، الصحيفة السجادية ، تحقيق السيد محمد باقر الاصفهاني ، مطبعة نمونة ، قم ، ١٤١١هـ

١١ـ ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، تحقيق لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٦،

١٢ـ الشهيد الاول ، محمد بن جمال الدين مكي العاملي ، المزار ، تحقيق مدرسة الامام المهدي عج ، مطبعة امير ، قم ، ١٤١٠

١٣. ابن ابي شيبة الكوفي ، المصنف ، تحقيق سعيد اللحام ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٩

١٤ـ الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عيون اخبار الرضا ع ، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٤.

١٥. ابن طاووس ، رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف ، مهر ، قم ، ١٤١٧هـ

١٦. مهج الدعوات ومنهج العبادات ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .

١٧. الطبرسي ، ابو علي ابو الفضل بن الحسن ، تفسير جوامع الجامع ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ

١٨ـ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، تحقيق نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، د.ت

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق شيخ خليل الميس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧.

٢٠ـ الطبري ، محمد بن جرير بن رستم ، دلائل الامامة ، تحقيق مؤسسة البعثة ، نشر مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٣هـ .

٢١. الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد بن حبيب قصير ، مطابع مكتب الاعلام الاسلامي، قم ، ١٤٠٩هـ

٢٢. العيني ، بدر الدين محمد بن احمد ، عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت

٢٣ـ ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ

٢٤. ابن قتيبة الدنيوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، الامامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، مطبعة أمير ، قم ، ١٤١٣

٢٥. القمي ، الحميري ، قرب الاسناد ، تحقيق مؤسسة آل البيت ع لاحياء التراث الاسلامي ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٣

٢٦. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥

٢٧. الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، المغازي، تحقيق مارسدن جونس ، نشر دانش الاسلامي ، ١٤٠٥

المراجع :

١ السيد البراقي ، حسين بن احمد ، تاريخ الكوفة ، تحقيق ماجد احمد العطية ، مطبعة شريعة ، قم ، ١٤٢٤هـ

٢. السيد الخوئي، ابو القاسم الموسوي ، معجم رجال الحديث ، طبع سنة ١٩٩٢.

٣. الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٨٠

٤. الشاهوردي ، علي النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٤١٥

٥. الطبرسي ، ميرزا حسين النوري ، النجم الثاقب ، تحقيق ياسين الموسوي ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٥

٦. العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت

Sources and References :

Holy Qur'an

1 . Ibn al-Athir, Iz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Shaybani, Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sader, Beirut, 1966.

2 .Al-Arbali, Ali ibn Abi al-Fath, Kashf al-Ghama fi Ma'rifat al-A'immah, Dar al-Adhwa, Beirut, n.d.

3 .Ibn A'atham al-Kufi, Ahmad, Al-Futuh, edited by Ali Shiri, Dar al-Adhwa, Beirut, 1411 AH.

4 Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani, Fath al-Bari, Dar al-Ma'arifah, Beirut, n.d.

5 .Ibn Abi al-Hadid, Sharh Nahj al-Balagha, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ismailian Printing Foundation, Beirut, n.d.

6 .Ibn Dawood al-Hilli, Taqi al-Din al-Hasan ibn Ali, Rijal Ibn Dawood, edited by Sayyid Muhammad Sadiq al-Bahr al-‘Uloom, Matba'at al-Haidariyya, Najaf al-Ashraf, 1972.

7 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, Tarikh al-Islam, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1987.

8 .Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, Siyar A'lam al-Nubala, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Maktabat al-Risala, Beirut, 1993.
9 .Al-Razi, Fakhr al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar, Tafseer al-Razi, Dar al-Fikr, Beirut, 1981.
10 .Imam Zayn al-Abidin (A.S.), Al-Sahifa al-Sajjadiya, Edited by Sayyid Muhammad Baqir al-Isfahani, Namuna Press, Qom, 1411 AH
11 .Ibn Shahr Ashub, Manaqib Ahl al-Bayt, Edited by a Committee of Professors from Najaf Ashraf, Al-Haidariya Press, Najaf Ashraf, 1956.
12 .Al-Shahid al-Awwal, Muhammad ibn Jamal al-Din Maki al-Amili, Al-Mazar, Edited by the Imam Mahdi (A.J.) School, Amir Press, Qom, 1410 AH
13 Ibn Abi Shayba al-Kufi, Al-Musannaf, Edited by Said al-Laham, Dar al-Fikr Publishing, Beirut, 1989
14 Al-Shaykh al-Saduq, Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh, Uyoon Akhbar al-Rida (A.S.), Edited by Shaykh Hussein al-Alami, Al-Alami Foundation, Beirut, 1984
15. Ibn Tawus, Razi al-Din Abu al-Qasim Ali ibn Musa, Al-Luhuf fi Qatla al-Tuffuf, Mehr Press, Qom, 1417 AH
16., Muhaj al-Du’aat wa Minhaj al-Ibadat, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut
17 .Al-Tabarsi, Abu Ali Abu al-Fadl ibn al-Hasan, Tafseer Jawami’ al-Jami’, Edited by the Islamic Publishing Foundation, Published by the Islamic Publishing Foundation of the Society of Teachers, Qom, 1418 AH
18 .Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir, Tarikh al-Tabari, Edited by a Group of Scholars, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, Undated
19, Jami’ al-Bayan ‘An Ta’wil Ay al-Quran, Edited by Shaykh Khalil al-Mays, Dar al-Fikr, Beirut, 1997
20 .Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Rustam, Dalail al-Imama, Edited by Al-Ba’tha Foundation, Published by Al-Ba’tha Foundation, Qom, 1413 AH
21 .Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafseer al-Quran, Edited by Ahmad ibn Habib Qasir, Al-Ikhwan Islamic Media Press, Qom, 1409 AH
22 .Al-Ayni, Badr al-Din Muhammad ibn Ahmad, Umdat al-Qari, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Undated
23 .Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Mu'jam Maqayis al-Lugha, Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Ikhwan Islamic Library Press, Qom, 1404 AH
24 .Ibn Qutayba al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim, Al-Imama wa al-Siyasa, Edited by Ali Shiri, Amir Press, Qom, 1413 AH
25 .Al-Qummi, Al-Humayri, Qurb al-Asnad, Edited by Al-Bayt (A.S.) Foundation for the Revival of Islamic Heritage, Mehr Press, Qom, 1413 AH
26 .Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-Arab, Adab al-Hawza Publishing, Qom, 1405 AH
27 .Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid, Al-Maghazi, Edited by Marsden Jones, Danesh Islamic Publishing, 1405 AH

References:

1. Al-Sayyid al-Baraqi, Hussein ibn Ahmad, Tarikh al-Kufa, edited by Majid Ahmad al-Atiyah, Matba'at Shari'ah, Qom, 1424 AH.
2. Sayyid al-Khoei, Abu al-Qasim al-Musawi, Mu'jam Rijal al-Hadith, Printed in 1992.
3. Al-Zarkali, Khayr al-Din, Al-A'lam, Dar al-Ilm lil-Malaayin, Beirut, 1980.
4-Al-Shahwardi, Ali al-Namazi, Mustadrakat Ilm Rijal al-Hadith, Haidari Press, Tehran, 1415 AH
5. Al-Tabarsi, Mirza Hussein al-Nouri, Al-Najm al-Thaqib, Edited by Yasin al-Musawi, Mehr Press, Qom, 1415 AH.
6. Allama al-Majlisi, Bihar al-Anwar, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Undated.